

دراسة ميدانية لوصف المخطوطات السريانية المحفوظة في خزانة الرهبنة الأنطونية الهرمزدية الكلدانية

ID No. 1658

(PP 11 - 19)

<https://doi.org/10.21271/zjhs.27.s6.2>

الأب قصي يونو سمعان عجم
المكتبة السريانية
sej.gen@oaoc.net

سامر صوريشو يوحنا
كلية التربية، جامعة صلاح الدين- أربيل
samer.yohanna@su.edu.krd

الاستلام: 2023/11/24

القبول: 2023/12/24

النشر: 2023/12/28

ملخص

اهتمت الرهبنة الأنطونية الهرمزدية الكلدانية (O.A.O.C.) دائماً بالمواد الأرشيفية والكتب والمخطوطات القديمة. في الآونة الأخيرة، أعطت الرهبنة فرصة للعالم أجمع لدراسة هذه المخطوطات ونشرها بأحدث الطرق وخلق مكان جديد حيث يمكن للعلماء المحليين والمستشرقين النهل من هذه الكنوز، وبالتالي قامت الرهبنة بتأسيس المكتبة السريانية (S.S.) في أربيل للحفاظ على هذه المئات من المخطوطات الثمينة المتنوعة في المواضيع منها: الكتاب المقدس، الليتورجيا، القانون الكنسي، التاريخ، الفلسفة، واللغات وما إلى ذلك. يفوق اليوم عدد هذه المخطوطات أكثر من 2000 مخطوطة وتتراوح أعمارها من القرن التاسع إلى السنوات الأخيرة. تأتي هذه الدراسة الميدانية بعد ثلاث محاولات سابقة لفهرسة هذه المجموعة المتنامية باطراد، وتقديم بيانات جديدة حول المخطوطات التي تم الوصول إليها حديثاً وتقديم قائمة أولية بها كمساهمة في اكتشاف نصوص سريانية جديدة.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات، الفهرسة، قائمة أولية.

1. المقدمة

للمخطوطات أهمية بما تحمله من تاريخ لذاكرتنا الحية، وهذه الذاكرة فيها قصتنا، وقصتنا هي هويتنا، فلا أمة من دون هوية، ولا هوية من دون ذاكرة، ولا ذاكرة من دون قصة. إن للمخطوطات السريانية مكانة جلية بين أقدم المخطوطات والتي تحتفظ بها عدة مكتبات في الشرق والغرب. يعد العمل على المخطوطات من اهم ما تقوم به المكتبة السريانية التابعة للرهبنة الأنطونية الهرمزدية الكلدانية، حيث تمتلك مجموعة كبيرة من المخطوطات والأرشيف الرئاسي والصوري، وتقوم بحفظها وفهرستها وتوفيرها والوصول السهل للباحثين لها رقمياً ومادياً في قلب أربيل عاصمة حكومة إقليم كردستان في العراق. إن هذه الدراسة الميدانية تهدف إلى التعريف بوحدة من أهم المجموعات الخاصة للمخطوطات في العراق ووصفها مع تقديم آخر الاستنتاجات لما وصلت اليه من نمو متطرد في عدد المخطوطات ومواضيعها والكشف عما كان ضائعاً منها في الفترات الزمنية المختلفة في حلها وترحالها بسبب الظروف القاهرة.

2. مكتبة مخطوطات الرهبنة الأنطونية الهرمزدية الكلدانية

بعد تجديد الحياة الرهبانية في دير الربان هرمزد على يد الأبا الشهيد جبرائيل دنبو المارديني، وتأسيس الرهبنة الأنطونية الهرمزدية الكلدانية سنة 1808، وجدت للمرة الأولى مجموعة من المخطوطات الطقسية والتعبديّة والكتابية التي كانت قد جُلبت إلى مكتبة الدير، وبدأت هذه المجموعة بالازدياد مع انتشار العمل الراعي للرهبان في قرى شمال العراق الحديث، لكن المكتبة بدأت بالوصول إلى أوجها مع مدرسة الكهنة التي أنشأها الرهبان في الدير والتي أسست سنة 1880، على يد الأب شموئيل جميل قبل أن ينتخب رئيساً عاماً للرهبنة بعد سنة.

كان الأبا شموئيل جميل واحداً من الشخصيات المؤثرة والمفكرة في مجالات عدّة في الكنيسة الكلدانية في ذلك الزمان، وكان قد عاونته في إدارة المدرسة الأب إرميا إيليا بن أسحق المقدسي (ت 1929م)، وكان الآخر أيضاً مؤلفاً لعدّة كتب باللغة السريانية وكتابين بالسورث، وكان يعمل على شراء وإقتناء المخطوطات، وساهم في دراسة المخطوطات وتشجيع الرهبان والكهنة في رهبنته على النشاط الثقافي (مقدسي، 2004).



لذا اصبح من المتعارف عليه للمهتمين بأن للرهبنة الأنطونيّة الهُرمزديّة الكلدانيّة الدور المهم والفاعل في حفظ المخطوطات السريانيّة والعربيّة وغيرها لما تحمله من تاريخ عريق، ولها مجموعة ثمينه من المخطوطات المحفوظة لديها على مر العصور، وتعتبر واحدةً من أكبر المجموعات الدينيّة الخاصّة التي تعنى بالمخطوطات القيّمة في بلاد ما بين النهرين (العراق)، وتحتوي على المئات منها في شتى الحقول: الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد مع تفاسير الآباء، الليتورجيّة، الصلوات، الفلسفة، اللاهوت، القانون، التاريخ، اللغة والأعمال الأدبيّة المتنوعة، الطب وغيرها.

كانت المكتبة في عهدنا الأول تحتوي على عدد كبير من المخطوطات التي لا تثنى لنفاستها، وقد كانت مكتنزة في غرفة صخريّة في دير الربان هرمزد، ولكن الظروف القاسية التي انتابت هذا الدير، وما أحاط به من نكبات حيث تعرض إلى نهب وتمزيق واطلاف خلال الغزوات والنكبات التي ألمت بالقوش منها دخول الشاه طهماسب إليها سنة 1743، وهجوم ميركور الراوندوزي سنة 1832. وجميع الغزاة كانوا يدوسون حرمة الدير عابثين، ويعملون نهباً وسلباً وتمزيقاً واطلاً للكُتب والمصورات ومحتويات الدير الاخرى ولا زالت اثار تخريبهم باقية إلى يومنا هذا ولدينا مخطوطتين خُطّت على ورق الرق محترقة جزئياً (مخطوط 24 و25). ولكن الهجمة الشرسة كانت من قبل اسماعيل باشا العمادي سنة 1842، فنكبوا بالرهبان وعملوا على التدمير وأشعلوا النيران في البناية كما يذكر لنا السائح البريطاني فليشر الذي كان قد زار الدير بعد الهجوم عليه بفترة في كتاب رحلته قائلاً: "كان دير الربان هرمزد قد هوجم قبل زيارتي بفترة وجيزة من قبل الجنود الأكراد تحت أمره اسماعيل باشا والي العمادية الذين مزقوا جميع المخطوطات التي عثروا عليها وأقترفوا مختلف الأعمال الطائشة داخل الكنيسة، كما أن الرهبان قد حجزوا وضرب قسم منهم ضرباً مبرحاً داخل الكنيسة" (Fletcher, 1850).

أتيح للرهبان وقتذاك تهريب نحو (500) مخطوطة عن عيون اولئك المهاجمين وإيداعها في قبو قديم عند رابية مجاورة للدير، ولكن سوء الحظ رافق تلك الكُتب حتى أتى على اخرها بسبب مطر غزير سال تياره من اعالي الجبل فاجتاح لدى نزوله كلاً من الكُتب والبناية التي تحويها معاً، ولم يعد في الإمكان رؤية شيء منها بعد ذلك (بابانا، 2012).

كان هناك عدد عظيم من المخطوطات كان قد أتلّف على مرأى من الرهبان ورموا بأجزائها في تلك الوهاد فساقها تيار الوادي الذي كان يسيل بجانب الدير. إن تلك الكُتب كانت ذات نفاسة وقيمة كبيرتين لأنها كانت تلقي لنا ضوءاً على هذا المكان العجيب، فقد كان محفوظاً في هذا الدير مئات المجلدات من المخطوطات الأسطرنجيليّة القديمة المكتوبة على الرق ويذكر فليشر شيئاً عن المكتبة التي كانت بهذا الدير قبل نقلها إلى دير السيدة فقال: "... وفي الصباح زرت المكتبة التي كانت أيضاً صومعة وكان قد تناثرت على أرضيتها أوراق المخطوطات الممزقة والأغلفة النصف محترقة، تلك التي أصابها شيء من تدمير المخربين. وقد كان الرهبان منكين على استنساخ بعض تلك القطع التي لا تزال قراءتها ممكنة، وذلك على ورق مشابه للرق في مظهره. أما الحبر الذي كانوا يستعملونه فيمتاز بلونه اللامع الجميل، وهم يكتبون بأقلام القصب ويستغنون عن المنضدة أو الدرج، بل يضعون الورق على ركبهم" (بابانا، 2012).

أما ما تبقى فقد نقل بانتقال الرهبنة سنة 1869 إلى دير السيّدة مريم العذراء حافظة الزروع، ومن ثم صار يطلق عليها إسم (مكتبة دير السيّدة)، وإن معظم هذه المخطوطات هي مكتوبة باللغّة السريانيّة وبعضها بالسورث والعربيّة وأخرى باللغّة التركيّة والفارسيّة والعبريّة واللاتينيّة.

تضم هذه المجموعة العديد من المخطوطات القديمة التي تتراوح أعمارها ما بين القرن التاسع الميلادي وحتى يومنا هذا، ونذكر هنا أن أقدم مخطوطة موجودة في خزانه المكتبة السريانيّة تعود للقرن التاسع الميلادي وذلك بحسب إطروحة الدكتوراه المنشورة في كتاب للأب د. سامر صوريشو يوحنا الراهب والتي كشفت النقاب عن التاريخ الأكثر ترجيحاً للمخطوطة. حيث تصف فهرسة شير هذه المخطوطة كالتالي: "العهد الجديد، بحسب النسخة الحرقلية: بلا تاريخ؛ تعود الكتابة إلى القرن الثالث عشر. نص المخطوطة نسطوري مكتوب على طريقة يعاقبة. حالة المخطوطة جيدة. الهوامش مكتوبة باليونانية". أما بحسب فهرسة فوستي فهي: "بلا تاريخ وفقاً للأسقف أداي شير، تعود الكتابة إلى القرن الثالث عشر. إن وجود الكلمات اليونانية المكتوبة في الهومش يشير إلى تاريخ سابق (القرن العاشر)". في قائمة المخطوطات بحسب توماس جون دانيال يقول بأن هذه المخطوطة كان موجودة في دير مار كوركيس الواقع في بعويرا في مدينة الموصل، وتؤرخ هذه المخطوطة بحسب شير إلى القرن الثالث عشر الميلادي، على الرغم من أن هناك بعض الشكوك حول هذا التاريخ، ولأن فوستي أعطاه الرقم 16، وبالتالي يؤكد ما جاء في فهرست فوستي الذي يشير إلى الكلمات المكتوبة باليونانية، أن تاريخ المخطوطة هو قبل القرن العاشر الميلادي، ونظراً لأن توماس جون دانيال لم يكن قادراً على التحقق من جميع المخطوطات، وكشف عن هذا التضارب ما بين فهرست شير وفوستي، مما يستنتج في نهاية الأمر بأن التاريخ الأكثر احتمالاً يتراوح ما بين القرن التاسع والعاشر الميلادي. هذه المخطوطة السريانيّة



مکتوبه على ورق الرق بقیاس 215 × 155 ملمتر. یحتوی على 229 ورقة (458 صفحة) مع 23-24 سطراً فی كل صفحة. تحتوی المخطوطة على غلاف خشبي مغلف بالجلد أسود داكن. تعرضت المخطوطة لأضرار بسبب الحریق الذي حدث أثناء الهجمات على الدير (Yohanna, 2015).

إلى جانب الآلاف من الوثائق الأرشيفية من المراسلات الشخصية للعديد من الشخصيات المعروفة من بطاركة وأساقفة ورؤساء عامین ورجال دين ودولة، فضلاً عن أرشيف الصور والتوثيق السمعية والبصرية والمقتنيات الاثرية والذخائر والطوابع وغيرها الكثير.

3. فهارس مخطوطات الرهبنة

نشرت أول محاولة لفهرسة هذه المخطوطات في سنة 1906، ونُشر هذا الفهرست الأول باللغة الفرنسية حمل أسم مخطوطات دير السيدة مريم العذراء حافظة الزروع)، واحتوى هذا الفهرست على وصف لـ (153 مخطوطة) قام به المطران الشهيد أدی شیر ونشره بالمجلة الآسيوية في جزئين والتي كانت تهتم بنشر البحوث والدراسات الشرقية وباللغة الفرنسية (Scher, 1906).

بعد عقدين من الزمن في سنة 1929، نُشر الفهرست الثاني على يد المُستشرق البلجيكي جاك ماري فوستي الدومنيكي باللغة الفرنسية أيضاً والذي جدد الفهرست السابق وأضاف وصفاً لمخطوطات اخرى ليضم مجموعة من المخطوطات تبلغ (330 مخطوطة) (Vosté, 1929).

في سنة 1988 تمَّ فهرسة هذه المجموعة للمرة الثالثة بجزئين وباللغة العربية هذه المرة، وبهذه الفهرسة أخذت المخطوطات أسم الرهبنة الأنطونية الهرمزيّة الكلدانية وليس باسم دير السيدة مريم العذراء حافظة الزروع كما في الفهرسين السابقين. وقام بهذه الفهرسة كلُّ من الأب د. بطرس بطرس حداد والأب (المطران) د. جاك أسحق، ونُشرت في سلسلة مجلة المجمع العلمي العراقي سنة 1988، وضمت المجموعة في حينها على (1176 مخطوطة)، وحملت إسم المخطوطات السريانية والعربية في خزانة الرهبانية الكلدانية في بغداد: الجزء الأول المخطوطات السريانية (977 مخطوطة) (حداد، ج1، 1988). الجزء الثاني المخطوطات العربية (199 مخطوطة)، وهذا الفهرست الجديد يحوي وصفاً مُتكاملاً لمحتويات المخطوطات (حداد، ج2، 1988).

في سنة 1995، أعدَّ السيد حكمت رحمانى مستدرکاً على الفهارس السابقة تحت عنوان (المستدرک على المخطوطات العربية في خزانة الرهبانية الكلدانية في بغداد) ويحتوي هذا المجلد على ملحق وصفي لـ 18 مخطوطة عربية من بينها مخطوطة تركية واحدة (رحمانى، 1995).

بذلك نستخلص بأن مجموع مخطوطات الرهبنة المفهرسة إلى سنة 1995 هو (1194 مخطوطة).

4. إنتقال محل حفظ مخطوطات الرهبنة

في تاريخ هذه المكتبة نجد أنها قد عانت من عدّة تَقَلَّات، ففي "المرّة الأولى" بعد تجميعها وإعادة افتتاح الدير، نُقلت سنة 1869، من دير الربان هرمزد إلى دير السيدة مريم العذراء حافظة الزروع الذي كان بني في سهل القوش سنة 1858، ومن هذا الدير الجديد أخذت مجموعة المخطوطات هذه إسمها.

بسبب عدّة عوامل سياسية-مناطقية خلال السنوات 1963-1964، قام الأب (المطران) عبد الأحد ربان (ت1998م)، بإخفاء هذه المخطوطات -بشكلٍ مؤقت- في دير مار كوركيس في الموصل، إذ ظنَّه مكاناً آمناً للمخطوطات أكثر من دير السيدة في القوش. فبقيت هذه المخطوطات هنالك لمدة عشرة سنوات حتى سنة 1974، وهذه هي "الإنتقال الثانية" والتي عَلمَ بها القليل من الناس، حيث نجد المُستشرق ماكيمير الذي كتب عن المخطوطات وتواجدها في دير مار كوركيس في هذه السنوات. وقد شرح الرهبان الأسباب التي أدت إلى إنتقال المخطوطات إلى دير مار كوركيس بشكلٍ شفوي ولم يُكتب عن ذلك لحساسية الموقف. (NWM, 2023).

في سنة 1969 بُنيَ ديرٌ جديدٌ للرهبنة تحت حماية القديس مار أنطونيوس في بغداد وكان الرئيس العام الجديد المُنتخب سنة 1971 الأب أبراهيم الياس (ت2012م) قد أمر بأن تُنقل كلُّ هذه المخطوطات إلى العاصمة بغداد لكي تُحفظ جيداً هناك، وهي "الانتقال الثالثة" لهذه المجموعة.



في سنة 2006 وبسبب الوضع السياسي المتأزم في العراق، وفي الخصوص في بغداد، قام الرئيس العام للرهبة آنذاك الأنبا جبرائيل (وحيد) كوركيس توما وبمساعدة أخوته الرهبان اللذين تطوعوا لنقل المخطوطات "للمرة الرابعة" من العاصمة بغداد إلى القوش، هذه النقلة تمت على مرحلتين: الأولى في حزيران 2006 والثانية في شهر كانون الأول من نفس السنة. ونقلت بصعوبة ومخاطر جمة ووصلت سالمة مجدداً إلى دير السيدة في القوش.

في سنة 2014 وبعد دخول الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى مدينة الموصل واحتلالها وأقتربها من القوش وفراغ قرى سهل نينوى من سكانها وفراغ الدير ذاته من الرهبان ليلية واحدة، قرروا وتحت ضغوط صعبة أن ينقلوا المخطوطات "للمرة الخامسة" من دير السيدة إلى مكان آمن شمال العراق فوق الإختيار على مدينة زاخو وبرعاية المطران ربان القس، فنقل الرهبان المخطوطات إلى هناك وبقيت فترة من الزمن، ولم يرتح الرهبان لبقائها هناك وخوفهم عليها فقرروا نقلها مرة أخرى إلى دير السيدة وبقيت شهوراً قليلة في دير السيدة ومن ثم نقلوها "للمرة السادسة" إلى عاصمة إقليم كردستان العراق- أربيل في مدينة عنكاوا حيث بنى الرهبان لهم ديراً جديداً على اسم مؤسسهم خادم الله الشهيد الأنبا جبرائيل دنبو في المجمع العام للرهبة.

5. مخطوطات ابرشيّة عقرة

جدير بالذكر بأن الرهبة الأنطونية الهرمزدية الكلدانية كانت قد حافظت على مخطوطات ابرشيّة عقرة، حيث قام مطران الابريشيّة المرحوم عبد الأحد ربان الراهب الكلداني بنفس السنوات التي نقلت بها مخطوطات الرهبة الأنطونية الهرمزدية الكلدانية بنقلها من عقرة إلى دير السيدة في القوش ومنها إلى دير مار كوركيس وبعدها إلى دير مار انطونيوس للرهبان الكلدان في بغداد.

كان الأب جاك ماري فوستي الدومنيكي قد زار عقرة، ومكث فيها من 28 تشرين الأول وحتى 3 تشرين الثاني سنة 1938. وبمساعدة الأب ميخائيل ايشوع الوكيل البطريركي يومذاك والقس بولس يونان تلميذ معهد مار يوحنا الحبيب بالموصل، تمكن من وضع فهرس لمخطوطات اسقفية عقرة، لا سيما المخطوطات التي كانت تحتفظ بها كنيسة عقرة وكنيسة خربة، القرية التي يقع إلى جوارها دير مار يعقوب الشهير المعروف بدير بيت عابي، وقد نشر حصيلة عمله في مجلة المعهد الشرقي بروما (Vosté, 1939).

بلغ العدد الكلي لمخطوطات عقرة بحسب فوستي 67 مخطوط، بينما بلغ العدد بحسب الأب يوسف حبي 96 مخطوطة وبضعة كراريس أي بزيادة أكثر من أربعين مخطوطة (حبي، 1981)، أما ما اكتشفناه في المراحل الأخيرة من عملنا في المركز الثقافي (المكتبة السريانية) كان 91 مخطوطة فقط. ما يؤسفنا القول هنا بأن المطران المرحوم اندراوس صنا كان قد كلف الشماس اسماعيل متي كدو الكرمليسي بتجليد هذه المخطوطات فقام المذكور بالهمة خير قام، إلا انه قص أطراف الصفحات فأودى أحياناً بنهايات الكلمات وأرقام الصفحات والأوراق أو الكراريس، كما سبب ذلك اختلافاً في القياسات، ولم يتمكن في حالات نادرة من ضبط ترتيب الصفحات المبعثرة لبعض المخطوطات (حبي، 1981).

6. المركز الثقافي (المكتبة السريانية)

قامت الرهبة بإنشاء مجمع للرهبة الأنطونية الهرمزدية الكلدانية في أربيل- عنكاوا ليحل محل دير مار كوركيس في الموصل المدمر من قبل داعش، ودير القديس أنطونيوس الذي هدم في بغداد، لذلك، في هذا المجمع يتسنى الرهبان من القيام بنشاط رعوي وتعليمي للحفاظ على تراثهم الثقافي القديم والغني والأصيل لخدمة وذاكرة البشرية والكنيسة الجامعة. ينقسم المجمع على أربعة أقسام رئيسة هي: دير خادم الله الشهيد الأنبا جبرائيل دنبو، كنيسة القديس مار انطونيوس، المركز الثقافي (Scriptorium Syriacum)، دار ضيافة الشهيد مار كوركيس. إن سبب بناء المركز الثقافي (Scriptorium Syriacum) هو لإجل المحافظة على هذه المخطوطات ودراستها وفهرستها وتصويرها ووضعها على شبكة الأنترنت لفائدة الباحثين وبمواصفات عالمية. ومن أجل الحفاظ على هذه المخطوطات القيمة تمر المخطوطة بعدة مراحل نذكر منها:

1. مرحلة الترميم الوقائي: وهي مرحلة إزالة الأتربة والبكتريا من المخطوطة بأجهزة ومعدات خاصة.
2. مرحلة الترميم العلاجي: وهي مرحلة علاج الأماكن الممزقة من المخطوطة وتمتين اوراقها واعادة خياطتها.
3. مرحلة الفهرسة: وهي مرحلة فهرسة المخطوطة ومحتوياته بنظم عالمية متفق عليها بحسب نظامي (MARC 21) و(RDA).



4. مرحلة التصوير الرقمي: وهي مرحلة تصوير المخطوطة بأجهزة عالمية صنعت لهذا الغرض.
5. مرحلة الحفظ: وهي مرحلة حفظ المخطوطة بصندوق مصنوع من الورق الخالي من الأكسدة والحوامض ثم بعدها تخزين في مكان مهيب نظام عالمي لحفظ المخطوطات.
إن الهدف من إقامة هذا المركز الثقافي يعود بالرهبانية إلى ماضيها العريق، إذ كانت ولا تزال العصب الأكبر النابض في جسم كنيستنا المشرقية، ورحمًا أرفدها برجالات عظام خالدين في أفكارهم وأعمالهم ومواقفهم. ومن أجل الحفاظ على هذه المخطوطات القيمة وترميمها وتصويرها وفهرستها، عملت الرهينة اتفافية تعاونية مع المكتبة الوطنية الفرنسية French National Library (BnF) وكادر المعهد الوطني للتراث Institut National Du Patrimoine (INP) وكادر معهد البحوث ونصوص التاريخ (IRHT) Institut de recherche et d'histoire des textes لاقامة دورات في ترميم وفهرسة وتصوير المخطوطات لنخبة من خريجي قسم اللغة السريانية في جامعة صلاح الدين - اربيل.

7. نظام العمل على المخطوطات

إن الهدف من هذا العمل هو معرفة المخطوطات السريانية والعربية الموجودة، وسهولة الوصول إليها عن طريق توفيرها رقمياً على الأترنيت، بالإضافة إلى منح فرص عمل للطلبة المتخرجين من قسم دراسات السريانية في جامعة صلاح الدين. قام المركز الثقافي (المكتبة السريانية) بترميم وفهرسة وتصوير 80 مخطوطة وفق أنظمة عالمية، وبالتعاون والإتفاق مع المكتبة الوطنية الفرنسية، حيث قامت المكتبة الفرنسية بعمل دورات مكثفة للطلاب الخريجين من القسم السرياني في جامعة صلاح الدين في اربيل، وكانت أول دورة مقامة تحت عنوان (التقليد السرياني ودراسة المخطوطات) في عام 2019، وبعدها اقيمت دورة تدريبية في عام 2021، حول الحفظ الوقائي للمخطوطات، تلاها دورة ثالثة في عام 2022 حول فهرسة المخطوطات وتوثيقها ووصفها وإدخالها في البيانات الرقمية.

بداية كل عمل على مخطوطة معين هناك مرحلة الترميم الوقائي، بعده هذه المرحلة هناك الترميم العلاجي. تأتي بعدها إلى مرحلة الفهرسة العالمية وهي المرحلة الأهم والتي تأخذ وقتاً طويلاً، فيها يذكر إسم المشروع المطلوب فهرسته، ومكان تواجد المخطوطة الحالي، ويذكر فهرست المخطوطة السابق (شير، فوستي، حداد- جاك)، ورقمه في كل فهرسة، عنوانه وتاريخه، ومحتوى المخطوطة، واللغة المكتوبة (سرياني، سورث، عربي، فارسي... إلخ)، ومادة المخطوطة (ورق- جلد)، والقياسات (الطول والعرض) والأعمدة المكتوبة إن وجدت، والقياس الكلي للمخطوطة وقياس كل سطر وعدد الأسطر، ارقام الأوراق، وعدد الكراسات (في العادة هناك 10 اوراق لكل كراس)، حالة المخطوطة (سيء، جيد، وسط)، وتاريخ الفهرسة الحالية، لون الكتابة (احمر، اسود...)، كولوفون (البيانات الكلية للناسخ)، الزخارف أو الصور المرسومة إن وجدت، الملاحظات إن وجدت، نوع الغلاف ونوع الخياطة ووصفهما.

نصل لمرحلة التصوير الرقمي للمخطوطة حيث هناك أجهزة تقنية عالمية مصنوعة لهذه الغرض، وجهاز التصوير هو عبارة عن جهاز بحجم كبير (سكنر) يركب عليه كامرتين (يمين ويسار) ويقوم بتصوير المخطوطة تلقائياً من جهتين. في نهاية هذه المراحل تحفظ المخطوطة بصندوق مصنوع من الورق المعد سابقاً والخالي من كل الأكسدة والحوامض ثم يحفظ في مكان معد عالمياً.

8. الاكتشافات الأخيرة والاستنتاجات

في الآونة الأخيرة، قامت الرهينة بجمع كل المخطوطات التي كانت لا تزال عند الآباء الرهبان وكانوا لا يزالون يستخدمونها إما للصلاة أو للقراءة والمطالعة. ومن خلال دراستنا الميدانية على مجموعة المخطوطات المتمركزة حالياً في المركز الثقافي وتنظيم وفرز ما كان مفهراً أصلاً وتمييز مخطوطات ابرشبية عقرة على حدة، أعدنا قائمة أولية ضمت ما يعادل 799 مخطوطة جديدة وباللغات (السريانية والعربية والسورث والتركمانية)، وبعد إعداد قائمة أولية لهذه المخطوطات، إكتشفنا بأن 40 مخطوطة كانت قد إختفت من الفهارس الأولى وأعدناها إلى أماكنها الأصلية وتعود للفترة ما بين القرنين (18- 20) فكانت الحصيلة النهائية للقائمة الأولية باللغة العربية مكونة من (256 صفحة)، ل (782 مخطوطة) الجديدة المتبقية.
هنالك مجموعة أخرى مكونة من (40 مخطوطة) مكتشف جديدة باللغات (السريانية، السورث، اللاتينية، الفرنسية، الإيطالية والعبرية) بعض منها تحمل ترقيم فهرسة يرجح أن قد قام بها الأنا شموييل جميل على سبيل المثال مخطوطة رقم



334، والموصوفة بإيجاز في القائمة الأولى المذكورة أعلاه، وهناك (7 مخطوطات) منها بالفعل مذكورة في فهرسة فوستي وشير، ولكنها مفقودة في فهرسة الأبوين بطرس حداد وجاك إسحق!.

فضلاً عن ذلك، هنالك (195 مخطوطة) مفكك ومجزأ تعود للفترة ما بين القرن 13 وحتى القرن 20 والتي تتطلب دراسة دقيقة ومفصلة في مرحلة لاحقة.

نخلص من هذه الدراسة الميدانية إلى أن المجموع الكلي للمخطوطات والمكتشف حديثاً من هذه الدراسة هو 994 مخطوطة، يضاف إلى الفهارس القديمة والتي بلغت 1194 مخطوطة إلى سنة 1995، ليصبح المجموع النهائي اليوم 2188 مخطوطة.

أما بخصوص فقدان عدد ليس بالقليل من هذه المخطوطات فهناك عدة أسباب نذكر منها الانتقالات العديدة التي مرت بها هذه المخطوطات بالإضافة إلى أن هذه المخطوطات كانت في عدة فترات محفوظة مع كتب المطبوعات في مكتبات الأديرة التابعة للرهبنة والتي كان يستخدمها الرهبان والطلاب الدارسين إن كانوا من الرهبان أو العلمانيين، فنذكر هنا على سبيل المثال بأن هنالك 18 مخطوطة سريانية بحسب فهرسة حداد لم يتم العثور عليها لحد الان وبحسب الأرقام التالية (73، 218، 227، 232، 247، 251، 299، 302، 364، 546، 584، 648، 653، 750، 790، 918، 919، 946). بالإضافة إلى فقدان 3 مخطوطات عربية بحسب فهرسة حداد أيضاً وهي (68، 115، 197).

أما بحسب المستدرك الذي قام به رحمانى فهناك 2 مخطوطة لم يتم العثور عليها وهي كالتالي (14، 18). وما يخص مخطوطات عقرة وبحسب فهرسة حبي لم يتم العثور على 5 مخطوطات وهي كالتالي (13، 22، 30، 69، 90). نستعرض هنا قائمة بالعناوين والأرقام للمخطوطات المكتشفة حديثاً بالقائمة الأولى التي أعدتها المكتبة السريانية التابعة للرهبنة الأنطونية الهرمزدية الكلدانية:

العناوين	الأرقام
الكتاب المقدس وتفسيره	-449-447-434-433-431-430-426-408-405-400-399-385-383-381-380-378-377-169-140-3-579-572-566-559-546-525-502-499-496-490-484-482-480-479-477-467-459-455-454-626-623-620-618-612-603-601-597-591
الطقسيات	-41-40-39-37-36-35-34-33-32-31-30-29-28-27-26-25-24-23-22-21-20-19-18-10-5-4-2-1-86-80-72-68-67-66-65-64-63-62-61-60-58-57-56-55-54-53-52-51-50-49-48-47-44-43-42-124-123-122-121-120-119-118-117-116-110-109-108-106-104-102-101-100-99-98-87-171-169-168-166-164-162-161-160-159-155-154-153-135-134-130-128-127-126-125-193-191-190-189-188-187-186-185-184-183-181-180-179-178-177-176-175-174-172-218-216-215-214-213-211-210-206-205-204-203-202-201-200-198-197-196-195-194-240-239-238-237-236-235-234-233-232-231-230-229-228-227-226-224-222-220-219-343-334-323-321-320-318-314-313-312-311-287-277-276-275-274-273-161-250-245-654-644-643-641-638-634-624-617-585-584-582-574-538-518-511-378-357-347-344-647-646
اللاهوت	-376-375-365-349-329-328-322-309-291-278-266-246-150-141-139-137-136-17-16-15-406-403-402-401-398-397-396-395-394-393-392-391-390-389-388-387-386-384-382-453-452-451-450-448-445-444-442-437-436-428-427-425-424-419-414-413-412-409-492-488-485-481-476-475-474-472-471-469-468-465-464-463-462-460-458-457-456-542-537-536-530-529-528-527-526-524-520-519-517-513-512-508-507-505-504-494-580-577-576-575-573-571-564-557-556-554-552-551-548-543
التاريخ	-295-294-293-292-290-289-286-285-284-283-282-281-279-271-269-268-267-165-79-327-325-317-316-315-310-308-307-306-305-304-303-302-301-300-299-298-297-296



-547-545-544-522-510-497-491-473-470-466-461-440-439-422-421-420-411-410-404 -642-640-636-635-630-628-614-609-608-602-596-589-581-570-569-565-563-550	
-654-653-652-651-650-649-578-568-531-516-435-346-345-337-330-147	اللغة
-611-610-592-535-521-515-509-506-501-500-498-489-487-429-417-407-360-359	الفلسفة
-138-132-131-115-113-112-107-105-103-96-95-94-92-91-90-84-83-82-38-13-12-11-9-6 -244-243-242-241-225-221-212-209-208-182-173-167-163-158-157-152-148-144-142 -495-441-423-374-319-266-265-263-262-260-259-257-255-254-253-252-251-249-247 -549-533	الروحانيات
-541-532-418-415-355-353-352-351-342-341-288-77-76-75-74-73	القانون
-673-672-671-670-669-668-667-666-665-664-663-662-661-660-659-658-657-656-655 -692-691-690-689-688-687-686-685-684-683-682-681-680-679-678-677-676-675-674 -711-710-709-708-707-706-705-704-703-702-701-700-699-698-697-696-695-694-693 -730-729-728-727-726-725-724-723-722-721-720-719-718-717-716-715-714-713-712 -749-748-747-746-745-744-743-742-741-740-739-738-737-736-735-734-733-732-731 -768-767-766-765-764-763-762-761-760-759-758-757-756-755-754-753-752-751-750 -787-786-785-784-783-782-781-780-779-778-777-776-775-774-773-772-771-770-769 -799-798-797-796-795-794-793-792-791-790-789-788	السجلات
-503-493-486-483-446-438-432-416-373-371-361-358-354-350-348-333-272-199-88 -648-632-590-583-561-560-555-534-514	عناوين ومواضيع مختلفة
-604-593-558-343-363-258-356-326-324-280-270-248-223-217-207-170-111-70-46-14 -639-637	المخطوطات غير المعنونة

تم تقسيم الجدول إلى 11 حقلاً شمل على (الكتاب المقدس وتفسيره، الطقسيات، اللاهوت، التاريخ، اللغة، الفلسفة، الروحانيات، القانون، السجلات، عناوين ومواضيع مختلفة، المخطوطات غير المعنونة). من خلال هذا الجدول تم التعرف على الأعداد لكل العناوين المكتشفة لهذه المخطوطات الـ 799 الموجودة في القائمة الأولى. حيث شمل حقل الكتاب المقدس وتفسيره بعهديه القديم والجديد على 48 مخطوطة. بينما بلغ عدد المخطوطات في حقل الطقسيات والليتورجيا الكنسية على 191 مخطوطة. فيما يخص حقل اللاهوت بشتى فروع فشم على 110 مخطوطة. أما حقل التاريخ فشم على 75 مخطوطة. في حقل اللغة والنحو شمل على 16 مخطوطة. أما حقل الفلسفة والمنطق فشم على 18 مخطوطة. في حقل الروحانيات شمل على 64 مخطوطة. أما حقل القانون الكنسي فشم على 16 مخطوطة. في حقل سجلات زوار الأديرة والنفقات والقدايس وخدمات الأسرار شملت على 145 مخطوطة. بينما في حقل العناوين والمواضيع المختلفة فشم على 28 مخطوطة. وفي حقل المخطوطات الغير المعنونة فشم على 22 مخطوطة. من خلال هذا العمل يمنح الوصول لما يقارب 2165 مخطوطة وباللغات السريانية والعربية بالإضافة إلى اللغة الفارسية والتركية والكردية والعبرية وبعض اللغات الأخرى، لجميع المهتمين والباحثين في مجال الدراسات الشرقية، وهذه المخطوطات هي ما بين القرن التاسع إلى القرن العشرين، بالإضافة إلى آلاف الرسائل الأرشيفية التي كتبها البطاركة وقادة الكنيسة على مدى المائتي عام الماضية.

9. الخاتمة:

كانت الغاية من هذه الدراسة الميدانية التي قمنا بها، هو إلقاء نظرة شاملة على ما تمتلكه خزانة الرهبة الأنطونية الهرمزديّة الكلدانية من المخطوطات بشتى الحقول واللغات.



ومن الغایات الأخری لهذہ الدراسة، کان هو الکشف عن هذہ المخطوطات وأعدادها ومواضيعها، خلال فترات متنوعه وبحسب الفهارست التي قاموا بها مجموعة مفرسين ورأينا الفارق بين الفهرست الأول والفهرست الأخير والمستدرک. في الحقيقة، إن هذہ الدراسة شجعتنا بالمضي قدماً عندما قمنا بالعمل والفرز والكشف عن هذہ المخطوطات، مما جعلنا نتوصل إلى الحقيقة النهائية والتي رأيناها في الفهارست والفارق الموجود في الأعداد آنذاك، حيث السبب کان وبسبب التنقلات العديدة التي مرت بها هذہ المخطوطات ولأسباب کلنا نعرفها فقد أدى إلى فقدان الكثير منها أو هناك أسباب أخرى ومنها وربما موجودة عند أشخاص مؤتمنين عليها لأسباب دراسية أو ما شابه ذلك. ولا ننسى السبب الآخر وهو وجود هذہ المخطوطات في المكتبات الأديرة التابعة للرهبة مع المطبوعات الأخری. كانت القائمة الأولى التي أعدناها مهمة كثيراً حيث إكتشفنا بأن ما يعادل 799 مخطوطة تعود ما بين القرنين (18-20) والتي کان أكثرها موجوداً عند الآباء والإخوة الرهبان وكانوا لا يزالون يستخدمونها، حيث عملنا على جمعها وفهرستها وحفظها، والأهم ان يكون المركز واحد في العمل.

ربما بعض المخطوطات التي إكتشفناها حديثاً تعود للخمسينيات القرن الماضي وليست بتلك التي المخطوطات التي تعود للقرن الأكثر قديمة، لكن نقول وإن كانت لا تقارن بالمخطوطات القديمة التي بحوزة الرهبة لكنها تلقي الضوء على حقبات زمنية مهمة بكل أحداثها. بالإضافة لذلك فإنها تلقي الضوء على ماهية العلوم المختلفة التي كانت تقدم للرهبان في المعاهد الكهنوتية والتنشئة الرهبانية.

ختاماً نقول إن الهدف الرئيسي للمكتبة السريانية يعود بالرهبانية إلى ماضيها العريق، إذ كانت ولا تزال العصب الأكبر النابض في جسم كنيسة المشرق، ورحماً أرفدها برجالات عظام خالدين في أفكارهم وأعمالهم ومواقفهم. ومن أجل الحفاظ على هذہ المخطوطات القيمة وترميمها وتصويرها وفهرستها ووضعها على شبكة الإنترنت لفائدة الباحثين وبمواصفات عالمية.

10. مصادر البحث:

- بابانا، يوسف (المطران)، 2012، القوش عبر التاريخ، دار المشرق الثقافية، ط2، ص151-152.
- حداد، بطرس (الأب)، د. اسحق، جاك (الأب)، 1988، المخطوطات السريانية والعربية في خزنة الرهبانية الكلدانية في بغداد، المخطوطات السريانية، مطبوعات المجمع العلمي العراقي- فهارس المخطوطات السريانية في العراق، الجزء الثالث/1.
- حداد، بطرس (الأب)، د. اسحق، جاك (الأب)، 1988، المخطوطات السريانية والعربية في خزنة الرهبانية الكلدانية في بغداد، المخطوطات العربية، مطبوعات المجمع العلمي العراقي- فهارس المخطوطات السريانية في العراق، الجزء الثالث/2.
- حبي، يوسف (الأب)، 1981، فهارس المخطوطات السريانية في العراق، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، هيئة اللغة السريانية، ج2، ص9.
- مقدسي، طيمائوس إرميا (المطران)، 2004، قواعد اللغة السريانية، ترجمة كوثر نجيب عبدالاحد، جمعية الثقافة الكلدانية، ط1، ص9.
- رحماني، حكمت، 1995، بغداد، المستدرک على المخطوطات العربية في خزنة الرهبانية الكلدانية في بغداد، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي "هيئة اللغة السريانية" المجلد الخامس عشر.

- Fletcher, J. P., 1850, *Notes from Nineveh and Travels in Mesopotamia, Assyria, And Syria*, Henry Colburn, Publisher, vol. 1, chapter XIII, p 248.
- Yohanna, Samer Soreshow, 2015, *The Gospel of Mark in the Syriac Harklen Version*, Biblica et Orientalia (BiOr 52), Gregoriana&Biblical Press (GBP), Roma.
- 1906, Notice sur les Manuscrits Syriaques Conservés dans la Bibliothèque du Couvent des Chaldéens Scher, A., de Notre Dame des Semences, JA Tome VII/Dixième Série and Tome VIII/Dixième Série 479-512.
- Vosté, J.-M., 1939, Catalogue des manuscrits syro-chaldéens conservés dans la bibliothèque épiscopale de 'Aqra (Iraq). *Orientalia Christiana Periodica*, vol. 5, pp. 368-406.
- Vosté, J.-M., 1929, Catalogue de la Bibliothèque Syro-Chaldéenne du Couvent de Notre Dame des Semences près d'Alqoš (Iraq) (Rome & Paris).
- The Nachlass of William Macomber (1921-2008), 19, July 2013, [online] Available at: [The Nachlass of William Macomber \(1921-2008\) | hmmloientalia \(wordpress.com\)](http://www.hmmloientalia.wordpress.com) [Accessed 19 May 2023].



A field-study on describing the Syriac manuscripts preserved in the depository of the O.A.O.C.

Samer Soreshow Yohanna
Department of Syriac Language, College of Education,
Salahaddin University-Erbil
samer.yohanna@su.edu.krd

Qusay Yono Simaan Ajim
Scriptorium Syriacum
seg.gen@oaoc.net

Abstract

The Chaldean Antonian Order of St. Hormizd (O.A.O.C.) has always taken care of archival material and ancient books and manuscripts. Recently the Order gave an opportunity to the whole world to study these manuscripts and divulge them in the most modern ways and create a new place where local and western scholars can admire these treasures, thus they have established the Scriptorium Syriacum (S.S.) in Erbil to preserve these hundreds of precious manuscripts varying in topics: scripture, liturgy, canon law, history, philosophy, languages etc. These manuscripts amount today more than 2000 manuscripts ranging from the 9th century to recent years. This field-study comes after three previous attempts to catalogue this on-growing collection and present new data about the newly accessed manuscripts and to present a check-list of them as a contribution in discovering new Syriac texts.

Keywords:

Manuscripts, cataloguing, checklist.